Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضيف أيضا : « والذي لاشكّ فيه أنه لو غلب مذهب الالتزام على آدابنا لاستطاع الأدباء أن يحتلوا مكاناتهم في قيادة الأمة وكسب احترامها ، ولاستطعنا أن نتخلّص من أكبر أزمة روحية نعانيها وهي أزمة البلبلة والتردّد والفوضى واختلاط القيم والأقدار »[57] .

3 . النقـد الايديولوجـي :

لا يتراجع مندور عن تعريفه الأوّل للنقد الذي أثبته في بداية حياته النقدية ولا يتخلص منه . فالنقد هو « فن تمييز الأساليب » ، بل يقرر أن هناك شبه اتفاق فيما بين النقاد على هذا التعريف[58] . ولكنه يشير إلى ما شاهده العصر الحاضر من مجادلات حامية حول التأثّرية والموضوعية والمفاضلة بينهما في العملية النقدية ، خصوصا بعد أن نما التفكير الإنساني وازدهرت العلوم . وأساس هذه المفاضلة هو التساؤل عما إذا كان النقد يستقيم على أساس من التأثّرية الخالصة أم إنّ المنهج التأثّري هو منهج « فاسد ويحسن تعويضه بمنهج موضوعي »[59] .

ونحن نعلم أن مندورا كان ممن ساهم في طرح هذه القضية في بداية كتاباته النقدية مثلما يجسمه كتابه « في الميزان الجديد » الذي واجه فيه آراء خصوم التأثرية ومواقفهم ، فهم يذهبون إلى أن الذوق ظاهرة فردية لا تخضع لمعايير عامة وكثيرا ما تختلط النزوات والأهواء والغرور والادعاء ، ولا سبيل إلى إخضاع أحكامه لمنطق واضح[60] . ونعلم أيضا موقف مندور من أنه « لا مفر من الاعتماد على التأثرية في إدراك حقيقة العمل

---

(58) **النقد والنقاد المعاصرون** : محمّد مندور ص 227 .

(59) نفس المرجع ص229 .

(60) نفس المرجع ص 230 .